سـورة البقـرة

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج ابن جرير الطبرى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن « أبى العالية رفيع بن مهران الرياحى »ت ٩٠ هـ .

قال : نزلت هاتان الآيتان فى قادة الأحزاب ، وهم الذين ذكرهم الله فى هذه الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ سورة ابراهيم رقم :٢٨ .

قال : فهم الذين قُتلوا يوم « بدر » ولم يدخل من القادة أحد فى الإسلام إلا رجلان :

« أبو سفيان ، والحكم بن أبى العاص » ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ آية رقم ١٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « على بن أحمد بن محمد بن على الواحدى » ت ٤٦٨هـ

بسنده عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال :

نزلت هذه الآية فى « عبدالله بن أبى بن سلول » وأصحابه ، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « عبد الله بن أبىٍّ » انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم :

فذهب فأخذ بيد « أبى بكر » فقال : مرحبا بالصِّديق سَيِّد بنى تميم ، وشيخ الاسلام ، وثانى رسول الله ﷺ فى الغار ، الباذل نفسه وماله لرسول الله ﷺ .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ :٦٥ وفتح الرحمن الرحيم فى تفسير القرآن الكريم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ١ / ٣٢

ثم أخذ بيد « عمر » فقال : مرحبا بسيِّد « عدِّى بن كعب » الفاروق ، القوى فى دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم أخذ بيد « علىّ بن أبى طالب » وقال : مرحبا بابن عم رسول الله ﷺ وختنه، سيد « بنى هاشم » ما خلا رسول الله ﷺ .

ثم افترقوا فقال « عبد الله بن أبى » لأصحابه : كيف رأيتمونى فعلت ؟ فإذا أريتموهم فافعلوا كما فعلت ، فأثنوا عليه خيرا ، فرجع المسلمون الى النبى ﷺ وأخبروه بذلك ، فنزلت هذه الآية اهـ[1] .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ (٢٦) الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾

الآية رقم ٢٦ ، ٢٧

سبب نزول هاتين الآيتين :

– قال « ابن مسعود » رضى الله عنه ت ٣٢هـ و « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

لما ضرب الله هاذين المثلين للمنافقين يعنى قوله تعالى :

« مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً »

وقول تعالى : « أو كصيب من السماء » الخ

قال المنافقون : الله أجل وأعلى من أن يضرب هذه الأمثال ، فأنزل الله تعالى الآيتين « إن الله لا يستحى » الخ اهـ [2]

* وقال « الحسن البصرى » ت ١١٠ هـ و « قتادة بن دعامة » ت ١١٨ هـ :

لما ضرب الله المثل بالذباب ، والعنكبوت فقال :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ١ / ٦٩ وفتح الرحمن الرحيم فى تفسير القرآن للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ١ / ٣٣

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ عبدالفتاح القاضى ص ١٣ وتفسير الشوكانى جـ١ / ٨٩ وفتح الرحمن الرحيم فى تفسير القرآن الكريم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ٥٢

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾ سورة الحج : ٧٣

وقال : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ سورة العنكبوت : ٤١

قال اليهود : ما أراد الله بذكر هذه الأشياء الخسيسة ؟

فأنزل الله تعالى : ﴿ إن الله لا يستحى ﴾ الخ ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ آية رقم ٤٤

سبب نزول هذه الآية :

* قال « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

نزلت هذه الآية فى يهود أهل المدينة : كان الرجل منهم يقول لصهره ، ولذوى قرابته ، ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين : اثبت على الدين الذى أنت عليه ، وما يأمرك به هذا الرجل . يعنون النبى محمداً ﷺ . فإن أمره حق ، فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه » ١هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ آية رقم ٦٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن جرير الطبرى » ت ٣١٠ هـ

عن « مجاهد بن جبر » ت ١٠٤ هـ

قال : سأل « سلمان الفارسى » رضى الله عنه النبى ﷺ عن أولائك النصارى ، وما روى من أعمالهم ، فقال :

« لم يموتوا على الإسلام » قال « سلمان » : فإظلمت علىَّ الأرض وذكرت اجتهادهم ، فنزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ ﴾ .

---

(١) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٢٦ وتفسير البغوى جـ ١ / ٥٨ وفتح الرحمن الرحيم فى تفسير القرآن الكريم للدكتور / محمد محمد محيسن جـ ١ / ٥٢ ـ ٥٣

(٢) انظر : أسباب نزول القرآن للواحدى ص ٢٧ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٣ وتفسير القرطبى جـ ١ / ٢٤٨ وتفسير البغوى جـ ١ / ٦٧ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ٧٩

فدعا ـ أى النبى ﷺ ـ « سلمان الفارسى » فقال : نزلت هذه الآية فى أصحابك، ثم قال : « من مات على دين « عيسى » قبل أن يسمع بى فهو على خير ، ومن سمع بى ولم يؤمن فقد هلك » اهـ[1]

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ** ﴾ آية رقم ٧٦

سبب نزول هذه الآية :

* عن « قتادة بن دعامة » ت ١١٨ هـ :

أن اليهود كانوا يصانعون المؤمنين ليرضوهم ، وإذا خلا بعضهم إلى بعض نهى بعضهم بعضا أن يحدثوا المؤمنين بما فتح الله عليهم وبين لهم فى كتابه من نعت النبى « محمد » ﷺ ونبوته ، وقالوا إنكم إذا فعلتم ذلك احتجوا بذلك عليكم عند ربكم .

فنزلت هذه الآية اهـ[2] .

قال الله تعالى : ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ** ﴾ آية رقم ٧٩

سبب نزول هذه الآية :

* أولا : عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : نزلت هذه الآية فى أحبار اليهود وجدوا نعت النبى ﷺ فى التوراة أنه أكحل ، أعين ، ربعة ، جعد الشعر ، حسن الوجه ، فمحوه بأيديهم حسداً وبغياً ، ووضعوا مكانه : إنه طويل ، أزرق ، سبط الشعر » اهـ[3] .

* ثانيا : قال الكلبى محمد بن السائب بن بشر » ت ١٤٦ هـ :

نزلت هذه الآية فى الذين غيروا صفة النبى ﷺ فى كتبهم وجعلوه : آدم ، سبطا ، طويلا ، وكان ربعة ، أسمر ، النبى ﷺ ، وقالوا : لأصحابهم ، وأتباعهم : انظروا إلى صفة النبى الذى يبعث فى آخر الزمان ، ليس يشبه نعت هذا ، وكانت للأحبار والعلماء مأكله من سائر اليهود ، فخافوا أن تذهب مأكلتهم إن بينوا الصفة ، ثم غيروا » اهـ[4] .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ١ / ١٤٥ وأسباب النزول للواحدى ص ٢٨ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٠٣

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٤ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٢٢

(٣) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٤ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٢٧ ـ مخطوط

(٤) انظر : أسباب النزول للواحدى ٢٩ وتفسير القرطبى جـ ٢ / ٩ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٢٧

قال الله تعالى : ﴿ **وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾ آية رقم ٨٠

سبب نزول هذه الآية :

* عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ :

أنّ بعض اليهود كانوا يقولون : إنّ مدّة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما نُعذّب بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوم واحداً فى النار فهى سبعة أيّام معدودة ثم ينقطع العذاب .

وكان بعضهم يقول لن تمسنا النار إلاّ أربعين يوماً وهى المدّة التى عبدنا فيها العجْل فإذا انقضت انقطع عنّا العذاب ، ثم يخلفنا فيها أناس وأشاروا إلى النبىّ ﷺ وأصحابه ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « كذبتم بل أنتم خالدون مخلدون فيها، لا نخلفكم فيها إن شاء الله أبداً » . وفى هؤلاء جميعا نزلت الآية » ١ هـ

أخرجه الطبرانى ، وابن أبى حاتم [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ آية رقم ٩٤

سبب نزول هذه الآية :

* عن « أبى العالية الرَّياحىّ » ت ١٩٠هـ :

قال : قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى فأنزل الله هذه الآية » ١ هـ أخرجه ابن جرير . [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ آية رقم ٩٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الإمام أحمد ، والترمذى ، والنسائى ، عن : « ابن عباس »

رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : أقبلت اليهود الى رسول الله ﷺ فقالوا : حدثنا عن خلال نسألك عنهن لايعلمهن إلا نبى ، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبى واتبعناك .

---

(١) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٤ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٢٩

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٥ وتفسير الدرالمنثور للسيوطى جـ ١ / ١٧٢وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٦٠

فقال لهم رسول الله ﷺ : « سلوا عما شئتم ، ولكن اجعلوا لى ذمة وما أخذ « يعقوب » على بنيه ، لئن حدثتكم عن شىء فعرفتموه لتتابعننى على الإسلام » ؟

فقالوا : ذلك لك ، فقال رسول الله ﷺ : « سلوا عما شئتم »

فقالوا : أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن :

١ ـ أخبرنا عن أى الطعام حرم إسرائيل عن نفسه من قبل أن تنزل التوراة ؟

٢ ـ وأخبرنا كيف يكون ماء المرأة ، وماء الرجل ؟

٣ ـ وكيف يكون الذكر منه والأنثى ؟

٤ ـ وأخبرنا عن هذا النبى الأمى فى التوراة ، ومن وليه من الملائكة ؟

فقال النبى ﷺ : « عليكم عهد الله لئن أنا أخبرتكم لتتبعنى ؟ فأعطوه ما شاء الله من عهد وميثاق . فقال ـ أى النبى ﷺ : نشدتكم بالذى أنزل التوراة على « موسى » هل تعلمون أن « إسرائيل » ـ أى يعقوب ـ مرض مرضا شديداً فطال سقمه منه فنذر لله نذراً لإن عافاه الله منه ليحرَّمن أحب الطعام والشراب إليه على نفسه ، وكان أحب الطعام إليه لحوم الإبل ، وأحب الشراب إليه ألبانها » فقالوا : اللهم نعم .

فقال رسول الله ﷺ : « اللهم اشهد عليهم » .

ثم قال : « وأنشدكم بالله الذى لا إله إلا هو الذى أنزل التوراة على « موسى » هل تعلمون أن ماء الرجل غليظ أبيض ، وأن ماء المرأة رقيق أصفر ، فأيهما علا كان الولد له والشبه بإذن الله عز وجل .

وإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكر بإذن الله ، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل كان الولد أنثى بإذن الله » .

قالوا : اللهم نعم .

فقال النبى ﷺ : « اللهم اشهد »

وأنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على « موسى » أنّ هذا النبى الأمى تنام عيناه ولا ينام قلبه ؟

قالوا : اللهم نعم ، فقال : « اللهم اشهد » .

فقالوا : أنت الآن ـ يعنون صدقت حتى الآن وتستحق أن تتبع ـ

ثم قالوا : فحدثنا من وليك من الملائكة ؟

فعندها نصحبك ولا نفارقك .

قال : فإن وليى « جبريل » ولم يبعث الله نبيا قط إلا هو وليه .

فقالوا : الآن نفارقك ، ولو كان وليك سواه من الملائكة لاتبعناك وصدقناك .

قال : فما يمنعكم أن تصدقوا ؟

قالوا : إنه عدونا لأنه لا يأتى إلا بالحرب والقتال والعذاب ، وسفك الدماء ، ولوقلت إن وليك « ميكائيل » الذى يأتى بالرحمة ، والقطر ، والنبات لاتبعناك .

فأنزل الله الآية » اهـ [1] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ** ﴾ آية ٩٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : قال « ابن صوريا اليهودى » للنبى ﷺ » :

يا « محمد » ما جئتنا بشىء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك بها » فأنزل الله هذه الآية » اهـ [2] .

قال الله تعالى : ﴿ **أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ** ﴾ آية ١٠٠

سبب نزول هذه الآية :

* قال « مالك بن الصيف اليهودى » حيث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم ما أخذ عليهم من الميثاق ، وما عهد اليهم من الإيمان بالنبى « محمد » ﷺ ، وما عاهدوا الله من قولهم : لئن خرج « محمد » ﷺ لنؤمنن به ، ولنكونن معه على مشركى العرب ، قال « مالك بن الصيف » :

والله ما أخذ علينا عهد فى كتابنا ولا ميثاق أن نؤمن « بمحمد » فنقضوا العهد والميثاق ، وكفروا « بمحمد » ﷺ .

---

(١) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٣٢ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٥ . ١٦ وأسباب النزول لأبى عبدالرحمن الوادعى ص ٢١ . ٢٢ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٦٤ . ١٦٦

(٢) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٣٤ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٦ وتفسير القرطبى جـ ٢ / ٢٨ وتفسير الدرالمنثور للسيوطى جـ ١ / ١٨١ تفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٧٠

فأنزل الله هذه الآية » اهـ [1] .

* وأقول : لقد صدق الله إذ قال تكذيبا « لمالك بن الصيف اليهودى » : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ** ﴾ سورة آل عمران : ٨١ .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ **آية رقم** ١٠٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « أبو نعيم ، وابن المنذر ، عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : « كان العرب يتكلمون بهذه الكلمة » : « راعنا »

فلماّ سمعتهم اليهود يقولونها لرسول الله ﷺ أعجبهم ذلك ، وكانت الكلمة فى لغة اليهود السَّبَّ القبيح ، فقالوا : إنّا كنّا نسبُّ « محمداً » سرًّا ، فالآن أعلنوا له السبَّ لأنه من كلام أصحابه، فكانوا يأتون الرسول ﷺ فيقولون : يا « محمد » « راعنا » ويضحكون ، ففطن لها رجل من الأنصار وهو : « سعد بن معاذ » رضى الله عنه وكان عارفا بلغه اليهود فقال لهم : يا أعداء الله عليكم لعنة الله ، والذى نفس « محمد » بيده لئن سمعتها من رجل منكم لأضربن عنقه ، فقالوا : ألستم تقولونها ؟ فأنزل الله هذه الآية » اهـ [2] .

قال الله تعالى : ﴿ **أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ** ﴾ **آية رقم** ١٠٨

سبب نزول هذه الآية :

* قال « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

« نزلت هذه الآية فى « عبد الله بن أبى أميَّة » ورهط من قريش ، قالوا : يا « محمد » اجعل لنا « الصفا » ذهبا ، ووسع لنا أرض مكة ، وفجر الأنهار خلالها تفجيرا نؤمن بك » فأنزل الله هذه الآية اهـ [3] .

---

(١) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٦ ـ ١٧ وتفسير القرطبى حـ ٢ / ٢٨ وتفسير البغوى حـ ١ / ٩٧. ٩٨ تفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٧١

(٢) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٣٦ ـ ٣٧ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٧ ـ ١٨ وتفسير البغوى جـ ١ / ١٠٢ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٧٩ ـ ١٨٠

(٣) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٣٧ وتفسير الدكتور : محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٨٨ ـ ١٨٩

* وأقول : أنزل الله في أقوال هؤلاء الكفار الآيات التالية : ﴿ **وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا** ﴾ سورة الإسراء من : ٩٠ . ٩٣

قال الله تعالى : ﴿ **وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ آية رقم ١٠٩

سبب نزول هذه الآية :

* قال « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

« نزلت الآية في نفر من اليهود ، قالوا « لحذيفه بن اليمان » ت ٣٦ هـ و « عمار بن ياسر » رضى الله عنهما بعد وقعة « أحد » :

لو كنتم على الحق ما هزمتم ، فارجعا إلى ديننا فنحن أهدى سبيلا منكم ، فقال لهم « عمار بن ياسر » : كيف نقضى العهد فيكم ؟

قالوا : شديد ، قال : فإني قد عاهدت أن لا أكفر « بمحمد » صلى الله عليه وسلم ما عشت ، فقالت اليهود : أما هذا فقد صبأ .

وقال « حذيفه بن اليمان » : أما أنا فقد رضيت بالله تعالى ربا ، و« بمحمد » صلى الله عليه وسلم نبيا ، وبالإسلام دينا ، وبالقرآن إماما ، وبالكعبة قبلة ، وبالمؤمنين إخوانا .

ثم أتيا رسول الله ﷺ فأخبراه بذلك .

فقال رسول الله ﷺ : « قد أصبتما الخير ، وأفلحتما »

فأنزل الله هذه الآية ١هـ [١] .

---

(١) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٣٨ وتفسير البغوى جـ ١ / ١٠٥ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٩٠

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ آية رقم ١١٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن إسحاق ، وابن أبى حاتم ، عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨هـ

قال : «لما قدم وفد نصارى نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أحبار اليهود فتناظروا وتنازعوا حتى ارتفعت أصوات الفريقين ، فقالت اليهود للنصارى : ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والإنجيل .

وقالت النصارى لليهود : ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بموسى والتوراة » فأنزل الله هذه الآية » ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ آية رقم ١١٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن اسحاق ، وابن أبى حاتم ، عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨هـ أن قريشا منعوا النبى ﷺ الصلاة عند الكعبة فى المسجد الحرام ، فأنزل الله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ الآية ١هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ آية رقم ١١٥

سبب نزول هذه الآية :

* اختلف العلماء فى سبب نزول هذه الآية [٣] .

---

(١) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٣٨ - ٣٩ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٩ وتفسير البغوى جـ ١ / ١٠٦ وتفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ : ٢٠٣ تفسير الدكتور :محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٩٦

(٢) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ : ٢٠٤ تفسير الدكتور : محمد محمد سالم محيسن جـ ١ : ١٩٨

(٣) انظر : فى ذلك : أسباب النزول للواحدى من ص ٣٩ - ٤٢ وتفسير البغوى جـ ١ / ١٠٧ - ١٠٨ وتفسير القرطبى جـ ٢ / ٥٥ - ٥٦

وطلبا للاختصار سأكتفى بذكر مايلى :

* عن « سعيد بن جبير » ت ٩٥ هـ عن « ابن عمر » رضى الله عنهما ت ٧٣هـ قال : كان رسول الله ﷺ يصلى وهو مقبل من مكة الى المدينة على راحلته حيث كان وجهه ، وفيه نزلت : « فأينما تولوا فثمَّ وجه الله » اهـ[١] .

* وقال « ابن عمر » رضى الله عنهما ت ٧٣ هـ :

أنزلت : « فأينما تولوا فثمَّ وجه الله » أن تصلى حيثما توَّجهت بك راحلتك فى التطوّع » اهـ[٢] .

أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم

قال الله تعالى : ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾ آية رقم ١١٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم »

عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : قال « رافع بن حريملة » لرسول ﷺ : يا « محمد » إن كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله :

فليكلمنا حتى نسمع كلامه . فأنزل الله :

﴿ **وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله** ﴾ ١ هـ[٣] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ** ﴾ آية رقم ١٢٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « الثعلبى » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

« أن يهود المدينة ، ونصارى نجران » كانوا يرجون أن يصلى النبى ﷺ إلى قبلتهم .

---

(١) انظر : أسباب النزول لأبى عبدالرحمن مقبل ص ٢٥ وانظر : تفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ٢٠٠

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٠

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٠٨ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٠

فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم وأيسوا منه أن يوافقهم على دينهم .

فأنزل الله « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى » « الآية » ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** ﴾ آية رقم ١٢٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « سعيد بن منصور، وأحمد ، والدارمى ، والبخارى ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن أبى داود فى المصاحف ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وأبو نعيم فى الحلية ، وابن حبان، والدار قطنى ، والبيهقى فى سننه » عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ت ٩٣ هـ قال : قال « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ت ٢٣ هـ :

« وافقتُ ربّى فى ثلاث » : قلتُ : يا رسول الله لو اتخذتَ من مقام ابراهيم مصلى ؟ فنزلت : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » .

وقلتُ : يارسول الله إنّ نساءك يدخل عليهنَّ البرّ والفاجر فلو أمرتهنَّ يحتجبن ، فنزلت آية الحجاب .

واجتمع على رسول ﷺ نساؤه فى الغيرة فقلت لهن : ﴿ **عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ** ﴾ التحريم :٥ .

فنزلت كذلك أ هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ آية رقم ١٣٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم » . عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال :

قال « عبدالله بن صوريا » للنبى ﷺ : « ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا « محمد » تهتد . وقالت النصارى مثل ذلك .

فأنزل الله فيهم : « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا » الآية ١هـ [٣] .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٠٩ وأسباب النزول للواحدى ص ٤٣

(٢) انظر : تفسير الدّر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٢٢ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢١

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٥٧ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢١

قال الله تعالى : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ آية رقم ١٣٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن مردوية ، والضياء فى المختارة » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ عن النبى ﷺ قال : « إن بنى إسرائيل قالوا : يا « موسى » هل يصبغ ربك ؟

فقال : اتقوا الله . فناداه ربه : يا « موسى » سألوك هل يصبغ ربك فقل : نعم ، أنا أصبغ الألوان : الأحمر ، والأبيض ، والأسود ، والألوان كلها من صبغتى .

فأنزل الله على نبيه : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » أهـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٤٢) وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ آية رقم ١٤٢ ـ ١٤٣

سببا نزول هاتين الآيتين :

* أولا : أخرج « ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : « صرفت القبلة عن الشام : أى بيت المقدس » . إلى الكعبة فى رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة . فأتى رسول الله ﷺ :

« رفاعة بن قيس ، وقردم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ، ونافع بن أبى نافع ، والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن أبى الحقيق ، وكنانة بن أبى الحقيق » فقالوا له : يا « محمد » ماولاك عن قبلتك التى كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة « ابراهيم » ودينه ، ارجع إلى قبلتك التى كنت عليها نتبعك ونصدقك ، وإنما يريدون فتنته عن دينه . فأنزل الله : « سيقول السفهاء من الناس » إلى قوله تعالى : « إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه » ١هـ [٢] .

* ثانيا : أخرج « ابن سعد ، وابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٥٩

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٦٢

داود فى ناسخه ، والترمذى ، والنسائى وابن جرير ، وابن حبان ، والبيهقى فى سننه » .

عن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ت ٦٢هـ :

« أن النبى ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أخواله من الأنصار ، وأنه صلَّى إلى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته إلى البيت الحرام .

وإن أول صلاة صلاها ـ إلى البيت الحرام ـ صلاة العصر ، وصلى معه قوم . فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال : أشهد بالله لقد صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة .

فداروا كما هم قبل البيت الحرام . ثم أنكروا ذلك ، وكان الذى مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت الحرام رجالاً أو قتلوا فلم ندر ما نقول فيهم . فأنزل الله :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾البقرة : ١٤٣ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ آية رقم ١٤٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « الترمذى ، والنسائى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والدار قطنى ، والبيهقى » عن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ت ٦٢ هـ قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا ، وكان يحب أن يصلى نحو الكعبة ، فكان يرفع رأسه إلى السماء . فأنزل الله :

﴿ قد نرى تقلب وجهك فى السماء ﴾ . فوجه نحو الكعبة " أهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ آية رقم ١٥٨

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٦٠ (٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٦١

* أخرج «عبد بن حَمَيْد ، والبخارى ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن أبى داود فى المصاحف ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى» .

عن «أنس بن مالك» رضى الله عنه ت ٩٣ هـ :

أنّه سُئل عن «الصَّفا والمروة» قال : كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما جاء الإسلام أمْسَكنا عنهما . فأنزل الله :

«إنّ الصَّفا والمروة من شعائر الله» الآية ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ** ﴾ آية رقم ١٥٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم» . عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨هـ :

قال : «سأل معاذ بن جبل» أخو بنى سلمه ، و «سعد بن معاذ» أخو بنى الأشهل ، و «خارجه بن زيد» أخو الحرث بن الخزرج .

نفراً من أحبار يهود : عن بعض ما فى التوراة .

فكتموهم إياه ، وأبوا أن يخبروهم . فأنزل الله فيهم :

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ** ﴾ الآية ١هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾ آية رقم ١٦٤

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٩١ وأسباب النزول للواحدى ص ٤٩ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٤

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٩٥ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٤

* أخرج « ابن أبى حاتم ، وابن مردوية » عن « ابن عباس »

رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : قالت قريش للنبى ﷺ : «ادع الله أن يجعل لنا (الصفا) ذهبا نتقوّى به على عدونا .

فأوحى الله إليه : إنى معطيهم فأجعل لهم الصفا ذهبا ولكن إن كفروا بعد ذلك عذبتهم عذابا لا أعذبه إحداً من العالمين . فقال : رب دعنى وقومى فأدعوهم يوما بيوم . فأنزل الله هذه الآية : « إنّ فى خلق السموات والأرض» ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ** ﴾ آية رقم ١٧٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم» عن «ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

قال : دعا رسول الله ﷺ اليهود إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته .

فقال له « رافع بن خارجة ، ومالك بن عوف » : بل نتبع يا « محمد » ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم بالخير منا . فأنزل الله فى ذلك : « وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله» الآية ١هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ آية رقم ١٧٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «الثعلبى» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

قال : نزلت هذه الآية فى رؤساء اليهود ، وعلمائهم : كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل ، وكانوا يرجون أن يكون النبى المبعوث منهم . فلما بعث الله «محمدا » ﷺ من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم ، وزوال رياستهم ، فعمدوا إلى صفة النبى «محمد » ﷺ فغيروها ، ثم أخرجوها إليهم وقالوا : هذا نعت النبى الذى يخرج فى آخر الزمان لا

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٩٩ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٤

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٠٦ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٥

يشبه نعت هذا النبى . فإذا نظر السفلة إلى النعت المغير وجدوه مخالفا لصفة النبى « محمد » فلم يتَّبعوه .

فأنزل هذه الآية « إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب » ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ آية رقم ١٧٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر » عن « قتادة بن دعامة » ت ١١٨هـ فى قوله تعالى : « ليس البِّر » الآية : قال : ذكر لنا أن رجلا سأل النبى ﷺ عن « البر »

فأنزل الله هذه الآية . فدعا الرجل فتلاها عليه ، وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن « محمدا » عبده ورسوله ثم مات على ذلك يرجى له فى خير . فأنزل الله :

« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب » .

وكانت اليهود توجَّهت قبل المغرب ، والنصارى توجهت قبل المشرق . « ولكن البِّر من امن بالله » الآية ١هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَىٰ بِالأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ آية رقم١٧٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن أبى حاتم » عن « سعيد بن جبير » ت ٩٥هـ

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٠٩ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٥ وأسباب النزول للواحدى ص ٥٢

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣١٠ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٦

قال : « حيين من العرب اقتتلوا فى الجاهلية قبل الإسلام بقليل فكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء » .

فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر فى العدة والأموال، فحلفوا أن لا يرضوا حتى بالعبد من الحر منهم، وبالمرأة من الرجل منهم . فنزل فيهم : « يأيها الذين إمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى » : وذلك أنهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة ، ولكن يقتلون الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة .

فأنزل الله : ﴿ **النفس بالنفس** ﴾ المائدة : ٤٥ .

فجعل الأحرار فى القصاص سواء فيما بينهم من العمد : رجالهم ونساؤهم فى النفس وما دون النفس .

وجعل العبيد مستوين فى العمد : النفس وما دون النفس رجالهم ونساؤهم » ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾ آية رقم ١٨٧

سبب نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج « عبد بن حميد ، والبخارى ، والنحاس فى ناسخه ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقى فى سننه » عن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ت ٦٢هـ .

قال : « أصحاب النبى ﷺ إذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى وإن « قيس بن صرمة » الأنصارى كان صائما ، فكان يومه ذلك يعمل فى أرضه ، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال : هل عندك طعام ؟ قالت : لا ، ولكن أنطلق فأطلب لك .

فغلبته عينه فنام . وجاءت امرأته فلما رأته نائما قالت : خيبة لك أنمت ؟ فلما انتصف النارغشى عليه .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣١٦ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٦

فذكر ذلك للنبى ﷺ فنزلت هذه الآية :

« أحل لكم ليلة الصيام الرفث » إلى قوله تعالى : « من الفجر » ففرحوا بها فرحا شديداً » أهـ[1] .

* ثانيا : أخرج الأئمة : « أحمد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم بسند حسن » عن « كعب بن مالك » رضى الله عنه قال : « كان الناس فى رمضان إذا صام الرجل فنام حرم عليه الطعام ، والشراب ، والنساء حتى يفطر من الغد » .

فرجع « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه من عند النبى ﷺ ذات ليلة وقد سهر عنده ، فوجد امرأته قد نامت ، فأيقظها وأرادها فقالت : إنى قد نمت .

فقالت : ما نمت ثم وقع عليها . وصنع « كعب بن مالك » مثل ذلك .

فغدا « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه إلى النبى ﷺ فأخبره فأنزل الله : « علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم » الآية ١هـ[2] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ آية رقم ١٨٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن أبى حاتم » عن « سعيد بن جبير » ت ٩٥ هـ

فى قوله تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » يعنى بالظلم .

وذلك أن « امرأ القيس بن عابس ، وعبد ان بن أشرع الحضرمى » اختصما فى أرض . وأراد « امرؤ القيس » أن يحلف .

ففيه نزلت : ﴿ **ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل** ﴾ ١هـ[2] .

قال الله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ آية رقم ١٨٩

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٥٦

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٥٧

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٦٧ وأسباب النزول للواحدى ص ٥٥ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٨

سببا نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج «ابن عساكر» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

فى قوله تعالى : «يسئلونك عن الأهلة » قال : نزلت فى «معاذ بن جبل ، وثعلبة بن غنمة» وهما رجلان من الأنصار :

قالا : يا رسول الله ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقا مثل الخيط، ثم يزيد حتّى يعظم ويستوى ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويدقّ حتّى يعود كما كان، لا يكون على حال واحدة؟

فنزلت : « يسئلونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس » : فى محل دينهم ، ولصومهم ، ولفطرهم ، وعدة نسائهم ، والشروط التى تنتهى إلى أجل معلوم " ١هـ [١] .

* ثانيا : أخرج «البخارى ، وابن جرير» عن «البراء بن عازب » ت ٦٢ هـ

قال : كانوا إذا أحرموا فى الجاهلية أتوا البيت من ظهره .

فأنزل الله : «وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها » الآية ١هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ **الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ آية رقم ١٩٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن جرير » عن « ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

قال : لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمراً فى سنة ست من الهجرة وحبسه المشركون عن الدخول والوصول إلى البيت ، وصدوه بمن معه من المسلمين فى ذى القعدة وهو شهر حرام حتى قاضاهم على الدخول من قابل ، فدخلها فى السنة الآتية هو ومن كان معه من المسلمين وأقصَّه الله منهم . نزلت هذه الآية :

﴿ **الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص** ﴾ ١هـ [٣] .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٦٧

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٦٨ وانظر : أسباب النزول للواحدى ص ٥٦ وانظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٩

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٧٢ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٠ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٥٨

قال الله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ آية رقم ١٩٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد بن حُمَيْد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، والبغوى فى معجمه ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن حبان » .

عن « الضَّحاك بن أبى جبيرة » : أن الأنصار كانوا ينفقون فى سبيل الله ويتصدقون ، فاصابتهم سيئه فساء ظنهم وأمسكوا عن ذلك . فأنزل الله تعالى :

« وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِن رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾ آية رقم ١٩٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : « البخارى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى سننه » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : كانت : عكاظ ، ومجنة ، وذو المجاز ، أسواقا فى الجاهلية ، فتأثموا أن يتجروا فى الموسم، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ، فنزلت :

« ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » . فى مواسم الحج " ١هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آية رقم ١٩٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : « البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو نعيم فى الدلائل ، والبيهقى فى سننه » عن « عائشة أم المؤمنين » رضى الله عنها ت ٥٨هـ .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٧٤ وأسباب النزول للواحدى ص ٥٩ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣١

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٠٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٢ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٦٤

قالت : كانت قريش لا من دان دينها يقفون (بالمزدلفة) وكانوا يسمون (الحُمُس) وكان سائر العرب يقفون بعرفات ، فلما جاء الإسلام أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يأتى (عرفات) ثم يقف بها ، ثم يفيض منها ، فذلك قوله تعالى : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس» ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾ آيات رقم ٢٠٠ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٢

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج «ابن أبى حاتم » عن « ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون : اللهم اجعله عام غيث ، وعام خصب، وعام ولاد حسن ، ولا يذكرون من أمر الآخرة شيئا . فأنزل الله فيهم :

﴿ **فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ** ﴾ .

ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون :

﴿ **رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ :

فأنزل الله فيهم : « أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب » ١هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ** ﴾ آية رقم ٢٠٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم» :

عن «السُّدِّى إسماعيل بن عبد الرحمن» ت ١٢٧هـ فى قوله تعالى : ﴿ **ومن الناس من يعجبك قوله** ﴾ الآية : ٢٠٤

قال : نزلت فى «الأخنس بن شريق» وكان حليفا « لبنى زهرة »

أقبل إلى النبى ﷺ (المدينة) وقال : جئت أريد الإسلام ، ويعلم الله أنى لصادق . فأعجب النبى ﷺ ذلك منه ، فذلك قوله : «ويشهد الله على ما فى قلبه» .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٠٨ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٦٥

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤١٧ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٣

ثم خرج من عند النبى ﷺ فمر بزرع لقوم من المسلمين [وحُمُر] فأحرق الزرع، وعقر الحمر . فأنزل الله تعالى :

﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ البقرة : ٢٠٥، ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ **آية رقم** ٢٠٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن سعد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو نعيم فى الحلية ، وابن عساكر » عن « سعيد بن المسيب » ت ٩٤هـ

قال : أقبل « صهيب بن سنان » مهاجراً نحو النبى ﷺ فاتبعه نفر من قريش، فنزل عن راحلته وانتثل ما فى كنانته ثم قال : يا معشر قريش قد علمتم أنى من أرماكم رجلا ، وأيم الله لا تصلون إلى حتى أرمى بكل سهم فى كنانتى ، ثم أضرب بسيفى ما بقى فى يدى فيه شىء ، ثم افعلوا ما شئتم ، وإن شئتم دللتكم على مالى ، وقنيتى بمكة وخليتم سبيلى . قالوا : نعم .

فلما قدم على النبى ﷺ قال : « ربح البيع ، ربح البيع » ونزلت : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** ﴾ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴾ **آية رقم** ٢٠٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن جرير » عن « عكرمة مولى ابن عباس » ت ١٠٥هـ

فى قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين إمنوا ادخلوا فى السلم كافة ﴾ :

قال : نزلت فى « ثعلبة بن صعير المازنى ، وعبدالله بن سلام ، وابن يامين ، وأسد وأسيد ابنى كعب، وسعيد بن عمرو ، وقيس بن زيد » كلهم من يهود . قالوا : يا رسول الله يوم السبت يوم كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه ، وإن التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها بالليل . فنزلت الآية » ١هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٢٧ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٦٦ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٣

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٣٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٣ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٦٧

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٣٣ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٦٨ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٤

قال الله تعالى : ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ** ﴾ آية رقم ٢١٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر »

عن « قتادة بن دعامة » ت ١١٨ هـ فى قوله تعالى : « أم حسبتم » الآية ٢١٤ قال : نزلت فى يوم الأحزاب :

أصاب النبى ﷺ يومئذ واصحابه بلاء ، وحُصر " اهـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ آية رقم ٢١٧

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج « ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى سننه بسند صحيح » عن « جندب بن عبدالله »

عن النبى ﷺ : « أنه بعث رهطا وبعث عليهم « أبا عبيدة بن الجراح » أو « عبيدة بن الحرث » فلما ذهب لينطلق بكى صبابة إلى رسول الله ﷺ فجلس وبعث مكانه « عبدالله بن جحش » وكتب له كتابا وأمره أن لا يقرأ الكتاب حى يبلغ مكان كذا وكذا ، وقال : « لا تكرهن أحدا على السير معك من أصحابك » فلما قرأ الكتاب استرجع وقال : سمعا وطاعة لله ولرسوله ، فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب ، فرجع رجلان ومضى بقيتهم ، فلقوا « ابن الحضرمى » فقتلوه ، ولم يدروا ذلك اليوم من رجب أو جمادى الثانية ، فقال المشركون للمسلمين : قتلتم فى الشهر الحرام . فأنزل الله تعالى :

﴿ **يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه** ﴾ الآية .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٣٦ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٤ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٦٨

فقال بعضهم : إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر .

فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن الذين إمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم** ﴾ ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ** ﴾ آية رقم ٢١٩

سببا نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج الأئمة : « ابن أبى شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، والترمذى وصححه ، والنسائى ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والنحاس فى ناسخة، والحكام وصححه ، والبيهقى ، والضياء المقدسى فى المختارة »

عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ت ٢٣هـ أنه قال :

اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا ، فإنها تذهب المال والعقل .

فنزلت : ﴿ **يسئلونك عن الخمر والميسر** ﴾ التى فى سورة البقرة .

فدعى « عمر » رضى الله عنه فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا . فنزلت الآية التى فى سورة النساء :

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ** ﴾ النساء:٤٣ .

فكان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقام الصلاة نادى : لا يقربن الصلاة سكران . فدعى « عمر » رضى الله عنه فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا . فنزلت الآيتان فى سورة المائدة رقم ٩٠ ـ ٩١ فدعى « عمر » فقرئتا عليه فلما بلغ : « فهل أنتم منتهون » رقم ٩١ قال « عمر » « انتهينا انتهينا » ١هـ [٢] .

* ثانيا : أخرج « ابن إسحاق ، وابن أبى حاتم » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ : « أن نفرا من الصحابة حين أمروا بالنفقة فى سبيل الله أتوا النبى ﷺ فقالوا : إنا لا ندرى ماهذه النفقة التى أمرنا بها فى أموالنا فما ننفق منها ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ **ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو** ﴾ :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٤٨ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٥ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٦٩

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٥٢

وكان قبل ذلك ينفق ماله حتى ما يجد ما يتصدق به ، ولا مالا يأكل حتى يتُصدَّق عليه » اهـ[1] .

قال الله تعالى : ﴿ **فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ آية رقم ٢٢٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « أبو داود ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم والحاكم وصححه، والبيهقى فى سننه » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : لما أنزل الله : ﴿ **وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ الإسراء :٣٤ .

و﴿ **إن الذين يأكلون أموال اليتمى ظلما** ﴾ الإسراء :١٠ .

انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه ، فجعل يفضل له الشىء من طعامه فيجلس له حتى يأكله أو يفسد فيرمى به . فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله : « ويسئلونك عن اليتمى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم » :

فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم » اهـ[2] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ﴾ آية رقم ٢٢١

سببا نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج « ابن أبى حاتم ، وابن المنذر »

عن « مقاتل بن حيان » ت ١١٠ هـ قال : نزلت هذه الآية فى « أبى مرتد الغنوى » استأذن النبى ﷺ فى (عناق) أن يتزوجها وكانت ذا حظ من جمال ، وهى مشركة ، و« أبو مرتد » يومئذ مسلم فقال : يارسول الله : إنها تعجبنى . فأنزل الله :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٥٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٥

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٥٦ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٦ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٧٣

﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ ١هـ (١) .

* ثانيا وأخرج «الواحدى ، عن «أبى مالك» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما فى هذه الآية : «ولأمة مؤمنة خير من مشركة» : قال نزلت فى «عبدالله بن رواحة» وكانت له أمة سوداء ، وأنه غضب عليها فلطمها ، ثم إنه فزع فأتى النبى ﷺ فأخبره خبرها . فقال له النبى ﷺ : ماهى يا عبد الله ؟ قال : تصوم ، وتصلى ، وتحسن الوضوء ، وتشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . فقال : يا عبد الله هذه مؤمنة . فقال «عبد الله» : والذى بعثك بالحق لأعتقها ولأتزوجها ففعل . فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا : نكح أمة . وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحوهم رغبة فى أحسابهم. فأنزل الله :

«ولأمة مؤمنة خير من مشركة» ٢هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ آية رقم ٢٢٢

سبب نزول هذه الآية :

* اخرج الأئمة : " احمد ، وعبد بن حُمَيد ، والدارمى ، ومسلم ، وابو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، وابو يَعْلي ، وابن المنذر ، وابن ابي حاتم ، والنحاس في ناسخة ، وابن حبان، والبيهقي فى سننه "عن انس بن مالك" رضي الله عنه ت ٩٣ هـ : " ان اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت ، ولم يؤاكلوها ، ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت . فسُئل رسول الله ﷺ عن ذلك فانزل الله تعالى ﴿ ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى ﴾ الآية فقال رسول الله ﷺ : "جامعوهُن في البيوت ، واصنعوا كل شيء آلا النكاح" .

فبلغ اليهود فقالوا : مايريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه . فجاء أُسَيْد بن حضير ، وعَبّاد بن بشر" فقالا : يارسول الله إن اليهود قالوا : كذا وكذا أفلا نجامعهن ؟ فتغيّر وجه رسول الله ﷺ حتي ظننا أن قد وَجد عليهما ، فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن إلى رسول الله ﷺ فأرسل في أثرهما فسقاهما ، فعرفنا أنه لم يجد عليهما " أ هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٥٨ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٧٤

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٥٩ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٧٥ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٦

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ١ / ٤٦١ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٧

قال الله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ آية رقم ٢٢٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن ابى شيبة ، وعبد بن حُمَيْد ، والبخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن جرير ، وأبو نُعيم فى الحلية ، والبيهقى فى سننه " عن جابر بن عبدالله" رضى الله عنهما ت ٧٨ هـ .

قال : كانت اليهود تقول : إذا أتى الرجل امرأته ممن خلفها في قُبلها ثم حملت جاء الولد أحول . فنزل قول الله تعالى :

﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم ﴾ أ هـ(١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ آية رقم ٢٢٤

سبب نزول هذه الآية :

* قال " أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى" ت ٥١٦ هـ :

نزلت هذه الآية فى "عبدالله بن رواحة" رضى الله عنه كان بينه وبين خَتنه علي أخيه "بشير بن النعمان الأنصارى" شيء فحلف "عبدالله" أن لايدخل عليه ، ولايكلمه ، ولايصلح بينه وبين خصمه ، وإذا قيل له فيه، قال : قد حلفْت بالله أن لا إفعل فلا يحّل لى إلاّ أن تبَّر بيمين . فأنزل الله هذه الآية" اهـ(٢).

قال الله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ آية رقم ٢٢٨

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ /٤٦٧ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٣٧ انظر : اسباب النزول للواحدى صـ ٧٧

(٢) انظر : تفسير البغوى جـ١ /ـ ٢٠٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٣٧

* أخرج "أبو داود ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى سننه" عن "أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية" قالت : "طُلِّقَت على عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عِّدة ، فأنزل الله حين طُلِّقَت العّدة للطلاق : "والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلثة قروء " :

فكانت أول من أُنزلت فيها العّدة للطلاق" ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ آية رقم ٢٢٩

سبب نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج "الترمذى ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى سننه من طريق "هشام بن عروة" عن أبيه :

أن عائشة أم المؤمنين "رضى الله عنها ت ٥٨ هـ قالت : " كان الرجل يطلق امرأته ماشاء الله أن يطلقها ،وهي امرإته إذا ارتجعلها وهى فى العّدة وإن طلقها مائة مَّرة أو أكثر . حتى قال رجل لامرأته : والله لا أطلقك فتبينى ، ولا آويك أبدا . قالت : وكيف ذلك ؟ قال " أطلقك، فكّلما هَّمت عدتك أن تنقضى راجعتك . فذهبت المرأة حتى دخلت على «عائشة أم المؤمنين» فأخبرتها .

فسكتت "عائشة حّتى جاء النبى ﷺ فأخبرْته . فسكت النبى ﷺ حتى نزل القرآن :

﴿ **الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان** ﴾ . قالت «عائشة» : فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا مَن كان طَلق ومن لم يطلق" ١ هـ (٢) .

* ثانيا : أخرج « ابن جرير» عن « ابن جُرَيج عبدالملك ابن عبدالعزيز » ت ١٥٠ هـ قال : نزلت هذه الآية فى « ثابت بن قيس» وفى « حبيبة» وكانت اشتكته إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « تُرِدين عليه حديقته » ؟

قالت : نعم . فدعاه النبى ﷺ فذكر له ذلك .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ ٤٨٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٣٨

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٩٤ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ٨١ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٣٨

فقال : ويطيب لى ذلك ؟ . قال «نَعم» قال «ثابت» : قد فعلْت . فنزل قول الله تعالى : ﴿ **وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ** ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **فَإِن طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ آية رقم ٢٣٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن المنذر » عن « مقاتل بن حيّان » ت ١١٠ هـ

قال : نزلت هذه الاية فى «عائشة بنت عبدالرحمن بن عتيك النضرى» كانت عند «رفاعة بن وهب بن عتيك» وهو ابن عَمها فطلقها طلاقا بائنا . فتزّوجت بعده « عبدالرحمن بن الزبير القرظى » فطلقها . فأتت النبى ﷺ فقالت : إنه طلقنى قبل أن يَمَّسنى أفأرجع إلى الأول ؟ فقال النبى ﷺ : « لا حتّى يمس » فلبثْت ماشاء الله ثُم أتت النبى ﷺ فقالت له : إنه قد مسَّنى . فقال : كذبت بقولك الأول فلم أصّدقك فى الاخر . فلبثْت حتّى قُبض النبى ﷺ فأتت أبابكر فقالت : أرجع إلى الأول فان الآخر قد مَّسنى ؟ فقال أبوبكر رضى الله عنه : شَهْدُت النبى ﷺ قال لك : لاترجعى إليه . فلما مات أبوبكر رضى الله عنه أتت عمر فقال لها : لئن أَتْيتنى بعد هذه المرة لأرجمّنك . فمنعها وكان نزل فيها : ﴿ **فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره** ﴾ : فيجامعها ، فإن طلقها بعدما جامعها فلاجناح عليهما أن يتراجعا" ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ آية رقم ٢٣١

أسباب نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج "ابن جرير ، وابن أبى حاتم "عن ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عّدتها ، ثم يطلقها فيفعل بها ذلك يضارّها ويعضلها . فأنزل الله : ﴿ **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا** ﴾ ١ هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٩٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ٣٨

(٢) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٥٠٥ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٣٩

(٣) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٥٠٨

* ثانيا : أخرج "ابن جرير ، وابن المنذر" عن "السُّدى اسماعيل بن عبدالرحمن" ت ١٢٧ هـ قال : نزلت هذه الاية فى رجل من الأنصار يُدعى "ثابت بن يسار" طلق امرأته حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثا ، راجعها ، ثم طلقها ، ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة أشهر يضآرها . فأنزل الله تعالى :

﴿ ولاتمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ ١ هـ (١) .

* ثالثا : أخرج "ابن المنذر ، وابن أبى حاتم" عن "عبادة بن الصامت" قال : كان الرجل على عهد النبى ﷺ يقول للرجل " زوجتك ابنتى ، ثم يقول : كنت لاعبا . ويقول : قد أعتقت ويقول : كنت لاعبا . فأنزل الله : "ولاتتخذوا آيات الله هزوا" :

فقال رسول ﷺ : " ثلاث من قالهن لاعبا ، أوغير لاعب فهن جائزات عليه : الطلاق ، والعتاق ، والنكاح " ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ آية رقم ٢٣٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : " البخارى ، وعبدبن حُمَيد ، وإبوداود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والحاكم ، والبيهقى من طرق عن " معقل بن يسار" قال : كانت لى أخت فاتانى " ابن عُم" لى فانكحتها إياه ، فكانت عنده ماكانت ثم طلقها تطليقة لم يراجعها حتى انقضت العدة ، فهويها وهويته، ثم خطبها مع الخطاب فقلت له : يالكع أكرمتك بها وزوجتكما فطلقتها ثم جئت تخطبها ، والله لاترجع إليك أبدا ، وكان رجلا لابأس به ، وكانت المرأة تريد أن ترجع اليه، فعلم الله حاجته اليها ، وحاجتها الى بعلها ، فأنزل الله تعالى : "وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلاتعضلوهن أن ينكحن أزواجهن" .

قال " معقل بن يسار" : ففى نزلت هذه الآية ، فكفرت عن يمينى وأنكحتها إياه" ١ هـ(٣) .

قال الله تعالى : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ آية رقم ٢٤٥

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٥٠٨ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٤٠

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٥٠٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٤٠

(٣) انظر :تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٥١٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٤٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن حبّان فى صحيحه ، والبيهقى فى "شعب الايمان" عن "ابن عمر" رضى الله عنهما ت٦٥ هـ قال : لما نزلت :﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ** ﴾ الآية : سورة البقرة – ٢٦١ .

قال رسول ﷺ : « ربِّ زد أمتى » فنزلت ﴿ **من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة** ﴾ . قال : « ربِّ زد أمتى » فنزلت : ﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ سورة الزمر – ١٠ ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ **آية رقم** ٢٥٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد" عن " عبدالله بن عبيدة" " أن رجلا من الانصار من "بنى سالم بن عوف" كان له ابنان تنصّرا قبل أن يبعث النبى صلى الله عليه وسلم ، فقدما المدينة فى نفر من أهل دينهم يحملون الطعام ، فرآهما أبوهما فانتزعهما وقال : والله لا أدعهما حتّى يسلما ، فأبيا أن يسلما ، فاختصموا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله أيدخل بعض النار وأنا أنظر ؟ فأنزل الله تعالى : "لا إكراه فى الدين" الآية . فخلّى سبيلهما" ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** ﴾ **آية رقم** ٢٦٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن أبى شيبة ، وعبد بن حُمَيْد ، الترمذى وصححه ، وابن ماجة ، وابن جرير ، و ابن المنذر ، و ابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والحاكم وصحّحه ، البيهقى فى سننه "عن البراء بن عازب" رضى الله عنه ت ٦٢ هـ فى قوله تعالى : " ولاتيمّموا الخبيث منه تنفقون" .

قال : نزلت فينا معشر الأنصار كنّا أصحاب نَخل ، كان الرجل يأتى من نخله على قدر كثرته وقلّته ، وكان الرجل يأتى بالقنو والقنوين فيعلقه فى المسجد ، وكان أهل الصُّفة ليس لهم طعام ،

---

(١) انظر : تفسير الدّر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٥٥٥ انظر اسباب النزول للشيخ القاضى ص٤١

(٢) انظر : تفسير الدّر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٥٨٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٤٢ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ٨٦

فكان أحدهم إذا جاع أتى القِنو فضربه بعصاه فيسقط البسر والتمر ، فيأكل ، وكان ناس مِّمن لايرغب فى الخير يأتى الرجل بالقِنو فيه الشيعى ، والحَفش ، وبالقِنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله : يأيها الذين امنوا أنفقوا من طيبت ماكسبتم" الاية : المعنى : لو أن أحدكم أُهدى إليه مثل ماأعطى لم يأخذه إلا عن أغماض ، وحياء . قال : فكنا بعد ذلك يأتى أحدنا بصالح ماعنده" ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ **آية رقم** ٢٧٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدالرّزاق ، وعبدبنى حُميد ، و ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن عساكر من طريق " عبدالوهاب بن مجاهد" عن أبيه ، عن " ابن عباس " رضى الله عنهما ت ٦٨هـ فى قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً** ﴾ :

قال : نزلت فى "علّى بن أبى طالب" رضى الله عنه ت ٤٠ هـ

كانت له أربعة دراهم فأنفق بالليل درهما ، وبالنهار درهما ، وسرًّا درهما ، وعلانية درهما " ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ **آية رقم** ٢٧٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن جرير ، ابن المنذر ، و ابن أبى حاتم" عن "السُّدى اسماعيل بن عبدالرحمن " ت ١٢٧ هـ فى قوله تعالى " يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربوٰا" الاية :

قال : نزلت هذه الآية فى "العباس بن عبدالمطلب ، ورجل من من بنى المغيرة" كانا شريكين فى الجاهلّية يسلفان فى الّربا الى ناس من "ثقيف" من "بنى ضمرة" وهم "بنو عمرو بن عمير" فجاء الاسلام ولهما أموال عظيمة فى الربا ، فأنزل الله :

﴿ **وذروا مابقى من الربوٰا** ﴾ ١ هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٦١٠ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ٩٠

(٢) أنظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٦٤٢ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ٩٤

(٣) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٦٤٦ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ٩٦

* تّم ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة البقرة ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة آل عمران أسأل الله الحّى القيوم ذا الجلال والاكرام دوام التوفيق انه سميع مجيب .